التكاملُ بينَ علومِ العربيةِ والعلوم الشرعية العالم اللغويّ المعجميّ مفسرًا الفيروزآبادي نموذجًا

عادغرياني رحيم علوان

جامعة خاتم المرسلين العالمية ،الجامعة الإسلامية مينسوتا (مصر)

Integration between Arabic Sciences and Sharia sciences, the lexical linguist and interpreter AL-Fayrouzabadi as a model

Adel Ghiryani Rohim Elwaan (Egypt) Ad01094164@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/ 08/01 تاريخ القبول: 20 / 09/ 2025 تاريخ النشر: 12/01 / 2025

الملخص:

يتناول هذا البحث التكامل المعرفي بين علوم العربية والعلوم الشرعية من خلال دراسة نموذج تطبيقي يتمثل في الإمام اللغوي المعجمي المفسر مجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ)، بوصفه مثالًا للعالم الموسوعي الذي جمع بين الدرس اللغوي والتفسير القرآني. يهدف البحث إلى إبراز دور الخلفية اللغوية في تشكيل منهجه التفسيري، وتحليل خصائص تفسيره في مؤلفاته، وعلى رأسها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مع بيان كيفية توظيف أدوات اللغة في الكشف عن الدلالات القرآنية وربطها بالمقاصد الشرعية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التاريخي في عرض حياة الفيروزآبادي وتكوينه العلمي، والمنهج التحليلي الاستقرائي في دراسة نماذج من تفسيره، مع التركيز على تفسير سورة (ص) بوصفها تطبيقًا على منهجه. وقد خلص البحث إلى أن الفيروزآبادي قدّم نموذجًا متوازنًا للتفسير اللغوي الشرعي، قائمًا على تحليل المفردات في ضوء الجذر والاشتقاق والسياق، والالتزام بنظرية الوضع اللغوي والنقل الموثوق، وربط المعاني اللغوية بالمقاصد القرآنية العامة للسور. كما أبرز البحث أن إنتاجه التفسيري يمثل حلقة وصل بين المعجم والتفسير والمقاصد، ويسدّ فجوة في الدراسات التي حصرت جهوده في الجانب المعجمي.

ويؤكد البحث أن دراسة جهود علماء اللغة في التفسير تسهم في تجديد علم التفسير وإحياء التكامل بين أدواته التراثية وآفاقه المعاصرة، ويُعدّ الفيروزآبادي نموذجًا رائدًا لهذا التكامل المعرفي.

كلمات مفتاحية: المنهج اللغوي في التفسير- العلوم العربية والشرعية- التفسير اللغوي- الفيروزآبادي مفسرا- التكامل بين اللغة و الشرع.

Abstract:

Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article).

This study explores the epistemic integration between Arabic linguistic sciences and Islamic religious sciences through the scholarly model of the eminent lexicographer and Qurʾānic exegete Majd al-Din al-Firuzabadi (d. 817 AH/1415 CE). It aims to demonstrate how his linguistic expertise shaped his exegetical methodology and to analyze the distinctive features of his Qurʾānic interpretation, particularly in his major

work Basāʾir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz. The study highlights his use of linguistic tools—root analysis, derivation, contextual semantics, and the theory of linguistic convention—in uncovering Qurʾānic meanings and linking them to overarching thematic purposes (maqāṣid) of the sūrahs.

Methodologically, the research employs a historical-descriptive approach to examine al-Firuzabadi's intellectual formation and travels, and an analytical-inductive approach to selected exegetical passages, including a structural analysis of Sūrat Ṣād as a case study. The findings indicate that al-Firuzabadi offered a balanced model of linguistic-legal exegesis grounded in precise lexical analysis, authenticated transmission, and purposive interpretation of the Qurʾān. His exegetical corpus represents a bridge between lexicography, tafsīr, and maqāṣid studies, addressing a gap in scholarship that has largely confined his legacy to lexicography alone.

The study concludes that revisiting the contributions of linguist-exegetes such as al-Firuzabadi can help revitalize Qurʾānic exegesis by restoring the integrative relationship between language and revelation in both classical and contemporary

Keywords: Linguistic exegesis; Arabic linguistics; Qurʾānic maqāṣid; al-Firuzabadi; knowledge integration; Qurʾānic lexicon.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، خير ما صرفت فيه الأعمار، واللغة العربية وعاء الدين، وتمثّل اللغة العربية الأداة الأساسية لفهم النصوص الدينية، وخاصة القرآن الكريم، ولطالما كان علماء اللغة في قلب العملية التفسيرية. ويُعد العلامة مجد الدين الفيروزآبادي (729هـ - 817هـ)، أحد أعلام العربية الذين وظّفوا علمهم في خدمة التفسير، مقدّمًا نموذجًا فريدًا يجمع بين الدقة اللغوية والوعي الشرعي. هذا البحث يتناول شخصية الفيروزآبادي كمفسِّر، ويسلِّط الضوء على كتاباته التفسيرية التي تجمع بين التحقيق اللغوي والعمق التفسيري.

المبحث الأول:
حياة الفيروزآبادي بين اللغة والشرع

المطلب الأول: اسمه و نشأته .

هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن على الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي الصديقي، ويكنى بأبي الطاهر، نزيل مكة، ولد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

من شيوخه:

السبكي الكبير، تاج الدين السبكي، القوام، ابن عقيل، الديواني، ابن القيم...وآخرون

من تلامذته: الجمال الأسنوي، ابن حجر أخذ عنه القاموس، الصلاح الصفدي،...وآخرون

وفاته: مات ليلة الثلاثاء من شوال سنة ست أو سبع عشر وثمانمائة 817هـ . أول يناير سنة 1415م

المطلب الثاني: رحلاته العلمية واهتمامه بالفقه والحديث والتفسير.

أخذ اللُّغَة وَالْأَدب عن والده ثمَّ عَن القوام عبد الله بن مَحْمُود بن النَّجْم وَغَيرهمَا من عُلَمَاء شيراز وَسمع فِيهَا على الشَّمْس أبي عبد الله مُحَمَّد بن يُوسُف الْأَنْصَارِيّ الزرندي الْمدنِي الصَّحِيح بل قَرَأَ عَلَيْهِ جَامع التِّرْمِذِيّ هُنَاكَ درسا بعد درس فِي شهور سنة خمس وَأَرْبَعين، وارتحل إِلَى الْعرَاق فَدخل وَاسِط وَقَرَأَ بهَا القراءات الْعشْر على الشهَاب أَحْمد بن عَليّ الديواني... ثمَّ ارتحل إِلَى دمشق فَدَخلَهَا سنة خمس وَخمسين فَسمع بهَا من النقي السُّبْكِيّ وَأكْثر من مائَة شيخ

وجال في البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم والهند، ولقي جمعا من الفضلاء، وحمل عنهم شيئا كثيرا، وسمع الكثير من مشايخ العراق والشام ومصر وغيرها.

ومن مروياته الكتب الستة، و «سنن البيهقي»، و «مسند الإمام أحمد»، و «صحيح ابن حيان».

وقرأ «صحيح مسلم» بدمشق على ناصر الدين محمد بن جهبل في ثلاثة أيام تجاه نعلي النبي صلى الله عليه وسلم، وتكررت مجاورته بمكة، وابتنى بها دارا على الصفا عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة، وفعل بالمدينة الشريفة كذلك، وله بمنى وغيرها دور.

المبحث الثاني

الفيروزآبادي مفسرًا

المطلب الأول: أبرز مؤلفاته في التفسير:

وصنف في التفسير «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» مجلدان، و «تنوير المقباس في تفسير ابن عباس» أربع مجلدات، و «تيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب» مجلد كبير، و «الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم»، و «حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص» و «شرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف». [1]

نبذة عن "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز".

هذا السفر العظيم من أفضل ما كتب الفيروزابادي وأهم كتبه التي عنيت واهتمت بالمفردات القرآنية، وكان هذا امتثالا لطلب السلطان الأشرف [2] كما أشار في خطبة الكتاب: " فهذا كتاب جليل، ومصنف حفيل، ائتمرت بتأليفه الأوامر الشريفة العالية..." [3]

تبويب الكتاب: الكتاب به ثلاثون بابًا

محتويات الكتاب:

يحتوى على مقدمة فيها فضل القرآن، وشىء من المباحث العامة المتعلقة به، كالنسخ، ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ فى ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة، على ترتيبها المعروف فى المصحف ... فيذكر فى كل سورة مباحث تسعة 1- موضع النزول 2- عدد الآيات والحروف والكلمات 3- اختلاف القراء فى عدد الآيات 4- مجموع فواصل السورة 5- اسم السورة أو أسماؤها 6- مقصود السورة، وما هى متضمنة له 7- الناسخ والمنسوخ من السورة 8- المتشابه منها 9- فضل السورة.

وبعد هذا يعقد بحثًا إجماليًا فى عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه، وما يجري هذا المجرى؛ كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه، فيذكر مثلًا أن عدد اللامات فيه كذا. ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب فى مفرداته. ويصنفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة، فالمبدوء بحرف الألف فى حرف الألف، وهكذا. ويصدر مباحث كل حرف بالكلام

على وصف الحرف ومعناه لغة، والنسبة إليه ونحو ذلك. ونراه قد يراعى الحرف الزائد فى الكلمة، فنرى الإنزال فى حرف الألف. ويأتى هذا القسم فى تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء.

ثم يأتى الباب الثلاثون، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين فى القرآن، وأعداءهم وقصصهم، وما يدخل فى هذا الباب، وبهذا ينتهى الكتاب. [4]

تلميحات تفسيرية في مؤلفاته الأخرى مثل "القاموس المحيط".

قوله تعالى (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ) (التَّوْبَة : ٨٧)

والخَوالِفُ: النساءُ، قال الله تعالى: {مع الخَوالِفِ} ، والأراضي التي لا تُنْبِتُ إلا في آخِرِ الأَرْضِينَ. [5]

قوله تعالى (فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ) (هُود : ٨٢)

وقوله تعالى (فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ) (الحِجْر : ٧٤)

وقوله تعالى (تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ) (الفِيل : ٤)

وقوله تعالى (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ) (المُطَفِّفِين : ٧)

بين سجيل وسجين

قال الفيروزابادي: (والسِجْلُ، بالكسر: السِجِلُّ للكِتابِ، وبالضم: جَمْعٌ للناقَةِ السَّجْلاءِ. وكأميرٍ: النَّصيبُ، والصُّلْبُ الشَّديدُ. وكسِكِّيتٍ: حجارَةٌ كالمَدَرِ، مُعَرَّبٌ: سَنْكٍ وكَل، أو كانت طُبِخَتْ بنارِ جَهَنَّمَ، وكُتِب فيها أسماءُ القومِ، أو قولُهُ تعالى (مِّن سِجِّيلٖ) ، أي: من سِجِلٍّ، أي: مما كُتِبَ لهم أنَّهُم يعذَّبونَ بها. قال اللهُ تعالى: (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ)المُطَفِّفِين :٩). والسِجِّيلُ: بمعنى السِجِّينِ، قال الأزهريُّ: هذا أحْسَنُ ما مَرَّ فيها عندي وأثْبَتُها.) [6]

المطلب الثاني: (خصائص تفسيره) ومنهجه في التفسير:

العناية باللفظ والدلالة.

اللفظ هو: "الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية، سواء دل على معنى أم لا"(7).

ويُعرف أيضًا بأنه: "ما دلّ بصوته على معنى في اصطلاح التخاطب" (8).

الدلالة هي: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر (9).

ويُقال أيضًا: "ما يفيده اللفظ من معانٍ بحسب الوضع أو الاستعمال أو العقل (10).

وتنقسم إلى:

دلالة المطابقة: دلالة اللفظ على تمام المعنى.

دلالة التضمن: دلالته على جزء المعنى.

دلالة الالتزام: دلالته على معنى لازم خارج عن الموضوع له.

فاللفظ: هو الصوت المعبر به عن المعنى، والدلالة: هي العلاقة بين اللفظ والمعنى وتتنوع حيث دلالتها (لغوية، عرفية، شرعية، سياقية)

ومنهج الفيروزابادي حكيم في التعامل مع الألفاظ ودلالتها، فنلخص منهجه في نقاط:

قياس الصرف للتعرف على المادة الأصل:

فهو يميل لذكر الميزان الصرفي للمفردات، ليعود إلى جذر اللفظة الأصلي ويبين ويوضح العلاقة بينها وبين مدلولها، وابحث مثلًا: في كلمة "مسح" تجده يأتي بتسع وأربعين مدلولا للكلمة(11)

الفصل الدقيق بين اللفظ والمدلول والعلاقة الوضعية:

تلحظ من كتابته وتعقُبه للمفردات أنه يمشي على مفهوم نظرية الوضع التي تفيد بأن العلاقة بين اللفظ (الدال) والمعنى (المدلول) علاقة وضعية وعرفية وليست فطرية، فمثلًا: في قوله " إن" الكلمة لا تدل على مدلولها بذاتها بل إن الوضع هو الذي يجمعهما" يوظف الفيروزابادي هذه الرؤية لفهم النص القرآني بأن الدلالة ليست مستنبطةمن اللفظ وحده، بل من التوافق الوضع – أي إرادة المحدثين. وهذا يمنع إرساء تأويلات مفتوحة بلا ضابط.

الاستناد للنقل والتو اتر في معرفة الوضع:

يشدّد على أن معرفة الوضع (أي: العلاقة الصحيحة بين اللفظ والمعنى) لا يكون إلا عن طريق التواتر أو النقل الثابت، أو الاستنباط العقلي المبني عليه، لا على مجرد التخمينات الذاتية. وهذا يضفي على منهجه التزامًاعلميًا واضحًا في تفسير نصوص القرآن باللغة، ويمنع اجتهادات متحررة ليس لها سند.

يتبين من ذلك، أن الفيروزابادي كان يذكر الميزان الصرفي بتبيان المواد الأصلية للألفاظ واستحقاقات الوزن وتأثيره في المعنى، ويربط بين الدال والمدلول بحرصه على العلاقة الوضعية دون التسليم لتأويلات خارجية ، ويتميز بمراجعته للنقل والتواتر واعتماده على العقل المستنبط والإسناد في تحديد معاني الألفاظ القرآنية.

بهذا المنهج يعيد الفيروزابادي بناء العلاقة بين اللفظ والمعنى على أُسُسٍ نقديةٍ دقيقةٍ، محافظة على استقرار النص ودلالته، عبر:

معاجة صرفية دقيقة (الوزن والجذر)2- تحديد نظرية الوضع كإطار معرفي. 3- الالتزام بالنقل القطعي أو العقلي في وصول المعنى.

الربط بين المعاني اللغوية والمقاصد الشرعية.

والمقاصد: علم يعرف منه مقاصد السور[12] ومغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها[13]

يعتبر أول من تكلم عن المقاصد- بل عنون لكتاب بذلك- هو الفيروزابادي في كتابه " الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن الكريم "ولكنه للأسف فُقد، وكان اهتمام الفيروزابادي بالمقاصد واضحًا في مقدمة كتابه "بصائر ذوي التميز"، وكذلك في كلامه عن إعجاز القرآن. فلقد تكلم عن المقاصد حيث تصريف القصص والأحوال ، وتضمين الحكم والأسرار... وغيرها، بل نجده إذا تكلم عن السورة يذكر مقاصدها ومضمونها وتاريخ نزولها وعدد آياتها والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، وهذا المنهج سار به في كل السور، لم يترك سورة إلا وتكلم عن مقاصدها الإجمالية، يقول رحمه الله: (هذه سور القرآن - بكمالها - مع ذكر موضوع النزول، وعدد الآيات، والحروف، والكلمات، والنقاط، وما اشتملت عليه السورة: من المقاصد، وما فيها من المنسوخ والناسخ، وما اختلف فيها من الآيات، وما ورد فى فضل السورة) [14] ويشير رحمه الله في أكثر من موضع إلى المقاصد بكذا صيغة فيقول : (المقصود من نزول السورة) [15]، أو (مقصود السورة على الإجمال) [16]أو (وجملة مقاصد السورة) [17]...الخ.

ومن خلال قرائتك لتفسيره تجده لا يجلِبُ المقاصد على ظاهرها وعواهنها، بل يتعمّق، وينبع هذا عن تدبُّرٍ رصينٍ لآيات الله تعالى فتجده متتبعًا متعمقًا في فهم مفردات وألفاظ الآيات، بل يقف مُتمعنًا في الحروف، وانظر لبصيرته في سورة "ص" وهو يتكلم عن السورة ويُعرّف بها ومقاصدها.

مثال: يقول رحمه الله : (بصيرة فى.. ص. والقرآن

السورة مكيّة إجماعًا. وآياتها ثمان وثمانون فى عدّ الكوفة، وست فى عدّ الحجاز، والشأم، والبصر، وخمس فى عدّ أيوب بن المتوكل وحده. وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون. وحروفها ثلاثة آلاف وسبع وستون. المختلف فيها ثلاث: الذكر، وغواص، {والحق أقول} مجموع فواصل آياتها (صد قطرب من لج) ولها اسمان سورة صاد؛ لافتتاحها بها، وسورة داود؛ لاشتمالها على مقصد قصته فى قوله: (وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ) (ص : ١٧)

معظم مقصود السورة: 1- بيان تعجب الكفار من نبوة المصطفى - صلى الله عليه وسلم، 2- ووصف المنكرين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالاختلاق والإفتراء،3- واختصاص الحق تعالى بملك الأرض والسماء،4- وظهور أحوال يوم القضاء،5- وعجائب حديث داود وأوريا 6- وقصة سليمان فى حديث الملك، على سبيل المنة والعطاء،7- وذكر أيوب فى الشفاء، والابتلاء،8- وتخصيص إبراهيم وأولاده من الأنبياء، 8- وحكاية أحوال ساكنى جنة المأوى، 9- وعجز حال الأشقياء فى سقر ولظى،10- وواقعة إبليس مع آدم وحواء11- وتهديد الكفار على تكذيبهم للنبى المجتبى فى قوله: {إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين}...)([18])

ثم يذكر بعد ذلك الناسخ والمنسوخ و البلاغة ، وما ذكر من فضائل السورة.

ففي سورة "ص" ذكر أحد عشر مقصدًا للسورة، بل هناك سورٌ تعددت مقاصدها للثلاثين، وينبئ هذا عن عالمٍ متدبرٍ متمعنٍ لحروف وكلمات وآيات الله الخالق العظيم في كتابه الحكيم. وتراه يقتطف المقاصد من آية أو آيتين أو من سياق .

وتجده عند ذكر أسباب النزول يعايشك وقت النزول للآيات، فهذا منهجه في تناوله للمقاصد، وإظهار بنيته اللغوية القويمة في تفسير آيات الذكر الحكيم. وهذا ربط وثيق لما تعلمه من علوم اللغة في خدمة الشرع الحكيم وخاصة التنزيل .

أقول: فمنهجه في التعامل مع الألفاظ؛ بأنه يعيد كل لفظ لأصله الثلاثي غالبًا، فيهتمُّ بالفرق الدقيق بين الكلمات المتقاربة، يُفسّر الكلمة بذكر المعاني المختلفة والدلالات المحتملة، يعتمد على السّياق لتحديد المعنى الدقيق. وهذا كله يساعد في الكشف عن وجوه الإعجاز البياني، ويُغني التفسير ويعمّق الفَهم، ويُظهر جمال اللغة القرآنية وتنوعها الدلاليّ.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد استقراء وتحليل جهود الإمام الفيروزآبادي التفسيرية، وخصوصًا في كتابه الموسوعي بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أمكن التوصُّل إلى أن الفيروزآبادي لم يكن مجرد لغويٍ أو معجمي فحسب، بل مفسرًا متكامل المنهج، جمع بين علوم اللغة، والبلاغة، وأصول الفقه، ومعاني القرآن، بأسلوب دقيق يجمع بين عمق التراث وحيوية التناول.

لقد أظهر البحث أن تفسير الفيروزآبادي يتميز بطابع التكامل المعرفي، حيث تتداخل فيه علوم شتى، لا سيما علم اللغة الذي يمثل بُنيته الأساسية، فكان يعمد إلى شرح الألفاظ القرآنية شرحًا لغويًا دقيقًا، ثم يُتبع ذلك بتحليل بلاغي، أو تأصيل فقهي، أو ربط تاريخي، بحسب ما يقتضيه السياق.

ويُعد هذا المنهج التكاملي، الذي جسّده الفيروزآبادي، نموذجًا رائدًا في التفسير اللغوي المنفتح على سائر العلوم الإسلامية، مما يجعله جديرًا بالاهتمام والبعث من جديد، خاصة في زمنٍ أصبحت فيه الحاجة ماسّة إلى قراءة معاصرة للتراث التفسيري تراعي دقة اللغة وسعة الدلالة ومرونة التوظيف العلمي.

ولعل في هذا البحث مساهمة أولية في الكشف عن ملامح هذا المنهج، والدعوة إلى مواصلة دراسته واستثماره في مجالات معرفية متعددة، سواء في تحقيق التراث أو في بناء المناهج الحديثة في علوم القرآن.

ونسأل الله التوفيق والقبول.

الخاتمة

أولًا: نتائج البحث

تكامل علمي واضح: أظهر الفيروزآبادي تكاملًا منهجيًّا بين علوم اللغة، والبلاغة، والتفسير، والفقه في كتابه بصائر ذوي التمييز.

اللغة أساس التفسير: يُعد الفيروزآبادي من أبرز المفسرين اللغويين الذين جعلوا دلالة الألفاظ أساسًا في تفسير القرآن، مما أبرز العلاقة العضوية بين المعنى والمعجم.

توسيع مفهوم التفسير: لم يقتصر تفسير الفيروزآبادي على بيان معاني الألفاظ، بل ربطها بسياقاتها العقدية والتشريعية والتاريخية، مما يُعد من ملامح التكامل التفسيري المبكر.

المصطلحات الدقيقة: استخدم الفيروزآبادي مصطلحات دقيقة في شرح الألفاظ مثل "اللفظ"، "الدلالة"، "التضمن"، و"الاشتقاق"، مع استحضار أصوات اللغات السامية الأخرى، ما يُعد جهدًا موسوعيًّا.

الجمع بين النقل والعقل: حرص الفيروزآبادي على الجمع بين ما ورد عن السلف في معاني الآيات، وبين ما تقرره قواعد اللغة والاشتقاق، في توازن نادر.

ثانيًا: التوصيات

الاهتمام بإعادة تحقيق كتاب بصائر ذوي التمييز تحقيقًا علميًّا محقَّق المتن مضبوط الهوامش، مع دراسة تطبيقية على ألفاظ مختارة.

إدراج تفسير الفيروزآبادي ضمن مناهج الدراسات العليا المتخصصة في التفسير اللغوي والمعجمي، لما يحمله من ثراء علمي وأسلوب موسوعي فريد.

إجراء دراسات مقارنة بين منهج الفيروزآبادي ومناهج غيره من المفسرين اللغويين كالزجاج، والراغب الأصفهاني، وابن جني.

إبراز التكامل المعرفي في كتب التراث كمصدر للإفادة في بناء مناهج تفسيرية حديثة تراعي تعدد العلوم والخلفيات الثقافية.

الاستفادة من قواعد الفيروزآبادي في تدريس دلالات القرآن للأعاجم، إذ أن طريقته المعجمية تمكّن من تعليم الألفاظ والسياقات بدقة.

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.

– **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

الهوامش:

([1]) (الداوودي 2:276)

(هو السلطان الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود المتوفى سنة 803. (السخاوي 299:2)([2])

([3])()(الفيروزابادي 1:34)

([4]) (الفيروزابادي 29:1).

([5])(الفيروزابادي القاموس المحيط 1:807) قلت: وهذا يوافق كثير من المفسرين فقال الشوكاني في فتح القدير 390/2: وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { رضوا بأن يكونوا مع الخوالف } قال : مع النساء وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : رضوا بأن يقعدوا كما قعدت النساء وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : الخوالف النساء.

([6]) (الفيروزابادي، القاموس 1013: 1)، باب اللام فصل السين. الفيروزابادي ذكر أن سجين بمعنى سجيل وهذا القول له فيه سلف فقاله الزجاج واختاره في معاني القرآن: **سمج** وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) **سمج** وقد قال الناس في سِجيل أقْوالًا، ففي التفسير أنها مِنْ جِلٍّ وحِجَارَة. وقال أهل اللغة: هو فارِسِي مُعرَّبٌ، والعرب لا تعرف هذا. والذي عندي أنه إذَا كان هذا التفسيرُ صَحيحاً فهو فارِسي أعْرِبَ لأن الله - جلَّ وَعَزَّ - قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم لوط، فقال: (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ) فقد تبين للعرب ما عُنِيَ بـ سجيل. وَمِنْ كلام الفرسِ ما لا يحْصَى مما قد أعْرَبَتْهُ العَرَبُ. نحو جاموس وديباج. فلا أنْكِرَ أن هذا مِما أعْرِبَ. وقال أبو عبيدة معمرُ بنُ المثَنَّى: تأويله كسَيْرَة شديدة، وقالَ إن مثل ذلك قول الشاعر:

ورَجْلةٍ يَضْرِبون البَيْضَ عن عُرُضٍ. . . ضَرْباً تَوَاصَتْ به الأَبْطالُ سِجِّينا

والبيت لابن مُقْبِل، وسِجين وسِجيل بمعنى وَاحدٍ. وقال بعضهم: سِجيل من أسْجَلتهُ أي أرْسَلْتَهُ فكأنَّها مُرْسَلَة عَلَيْهِم. وقال بعضهم من سِجيلٍ، من أسْجَلْتُ إذا أعْطيتُ، فجعله من السَّجْل، وهو الدلْو. قال الفَضلُ بنُ عباس:

من يُساجِلْنِي يساجِل ماجداً. . . يَملأ الدلو إلَى عَقْد الكَرَبُ

وقيل من سِجيل كقولك مما سُجِّلَ أي مما كتب لهم، وهذا القول إذا فُسِّرَ فهُوَ أثبتها. لأن في كتاب الله تعالى دَلِيلاً عليه. قال - جلَّ وعزَّ -: **سمج** كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)**سمج** سِجيل في معنى سِجين. فالمعنى إنها حجَارَة مما كتب الله - جل ثناؤه - أنه يُعَذِّبُهُمْ بها.

وهذا أحْسنُ ما مَرَّ فيها عِنْدِي.ا.هـ انظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، 1/70-72

([7])(الجرجاني 238)

([8])(ابن الحاجب 1:6)

([9])(الجرجاني89).

([10])(الزركشي 1:60)

([11]) (الفيروزابادي504:4)

([12])(البقاعي 1:155)

([13])(المطيري 8)

([14]) (الفيروزابادي1: 566).

([15]) عند ذكره لمقاصد سورة الفاتحة 129:1

([16]) عند مقاصد سورة البقرة 134:1

([17]) عند مقاصد سورة المائدة 178:1

([18])(الفيروزابادي1:399).